

أهل البيت في مصر

وافر، بالإضافة إلى ما حباها به \square عزّ وجلّ من حسن بارع وجمال رائع، وما امتازت به من سرى الأخلاق وكريم المناقب وحميد الشمائل، فكان أبوها يأبى عليهم إجابة طلبهم، ويردّهم ردّاً جميلاً، إلى أن أتاه إسحاق المؤمن ابن جعفر الصادق رضي \square عنهما، وكانت دار الحسن قبالة دار جعفر الصادق، فخطبها من أبيها، فلم يردّ عليه جواباً، فقام إسحاق من عند الحسن، وفي نفسه ما فيها، وذهب توّاً إلى المسجد النبوي ودخل الحجر الشريفة، ووقف تجاه القبر في خشوع وإجلال. فقال: «يا رسول \square ، إنّي خطبت نفيسة بنت الحسن من أبيها فلم يردّ عليّ جواباً، وإنّي لم أخطبها إلاّ لخيرها ودينها وعبادتها». ثم انصرف، وقد انشرح صدره واطمأنّت نفسه. ففي تلك الليلة رأى أبوها الحسن جدّه المصطفى (صلى \square عليه وآله) في النوم، وهو يقول له: «يا حسن، زوّج نفيسة من إسحاق المؤمن». فما أن أفاق من نومه حتى بعث إلى إسحاق يستدعيه إليه، فسارع إليه، وما أن جلس بين يدي الحسن حتى أخبره برؤياه، وما لبث أن عقد له على ابنته في حفل جمع جمهرة من آل بيت رسول \square (صلى \square عليه وآله)، وجماعة من أشرف قريش، وكان في سنة إحدى وستين ومائة [335]. وبعد أن جهّزها أبوها وجليت لزوجها، بنى عليها في دار أبيه جعفر الصادق بالمدينة، وهي الدار التي كان يسقى فيها الماء الذي تصدّق به جعفر (رضي \square عنه)، وكانت تلك الدار قبلاً لحارثة بن النعمان الأنصاري الخزرجي. ثم من بني النجّار، وكان من فضلاء صحابة رسول (صلى \square عليه وآله)، وقد قال (صلى \square عليه وآله): «دخلت الجنّة فسمعت قراءة، فقلت من هذا؟ فقيل: حارثة بن النعمان، فقال (صلى \square عليه وآله): كذلك البرّ» [336]، وكان برّاً بأبائه، وكان قد ذهب بصره، فاتخذ خيطاً في مصلّاه إلى باب حجرته، فكان إذا جاءه مسكين أخذ من مكتله شيئاً ثم أخذ بطرف الخيط حتّى يناوله، فكان أهله يقولون له: نحن نكفيك،